وخير شراب في الصيف لانعاش البدن كأس من شراب النبيون المبرّد بقليل من الثلج بشرط ان يكون سكرهُ قليلاً او يكون محلّى بالسكرين لا بالسكر لان السكر من مولدات الحرارة كما تقدّم

واذا جعل الناس طعامهم موافقاً لفصول السنة لم تبقَ بهم حاجة الى تنقية الفضول في معتدلات الفصول اي اخذ المسهلات في الربيع والخريف

ومن الفوائد الحديثة الكثيرة الضرر ابتداء الطعام بالمقدمات والمملحات كالسردين والخيباري فيجب الاضراب عنها والبقاء على العادة القديمة وهي ابتداء الطعام بمرق اللحم او الشوربة فان المرق يمتصُّ حالاً فينبه اعضاء الهضم ويزيد القابليَّة للطعام

ثمار القفر

أيعلم الانسان وهو يلتذُّ بثمار الارض انهُ يأكل ما ادَّخرهُ النبات لصغاره طعامًا او اعدَّهُ لها عدَّةً تمكن بها من السعي في طلب الرزق . فان علماء الطبيعة والباحثين في طبائع النبات والحيوان يقيمون لك الف دليل على ان المثمنة التي تأكلها وترمي عجمها لم تُخلق كذلك لاجلك ولم تستدر شكلاً وتحمرّ لونًا لتروق لنظرك بل لكي تغري طائرًا من طيور السماء او حيوانًا من حيوانات القفر او ابن آدم رأس المخلوقات فيأكلها ويرمي بعجمها بعيدًا عن الشجرة التي جنيت منها فتجد منبتًا من الارض وبجوحةً من العيش فتمد جذورها في الثرى وترفع اغصانها الى السماء عساها ان تنوق الشجرة التي نبتت منها . فالانسان مسخَّر لها وهي التي تستخدمهُ لمصلحتها وتغريهِ على خدمتها بشكل بديع تتراءى لهُ بهِ وطعم لذيذ يسوغ لذوقهِ . وقس على ذلك بقيَّة الاثمار . هذا ما يقولهُ علماء الطبيعة وعندهم لكل مزيَّة من مزايا النبات تعليل طبيعي حسن يفضّلهُ العقل على قولهم " كذا خلقت "

وبالأمس وُضعت امامنا صحفة فيها من ثمر الصبر القليل في هذه البلاد مع انهُ من ثمار البلاد الحارَّة المجاورة وسألنا بعض من حضر عن طبائع هذا الثمر والنبات الذي جنيَ منهُ فاجبناهم بما حضرنا تلك الساعة وقد زدنا ذلك بسطًا في هذه المقالة مستعينين بما قرأناهُ للعالم غرانت الذي في هذا الموضوع واثبتناها هنا لعلها لا تخلو من الفائدة

الصبر او الصبّير ويقال للثمر في مصر تين بشوكو نبات يكثر في سواحل الشام وغيرها من سواحل البحر المتوسط قائمًا حول الحدائق والبساتين فينتفع بشوكهِ لتسويرها ويستطاب

يعيش في الاسكندرية كما يعيش في غيرها من المدن فذلك ممكن لانهُ لا يعيش ايضاً في بيروت ولا في غيرها من ثغور الشام على ما نعلم ولعلَّ السبب اولاً انهُ يرحل عن الاماكن الباردة في فصل الشتاء ويقيم في الحارَّة وثانياً انهُ لا يقيم في الاماكن التي يزجَر فيها اي يطرد منها اما باطلاق الرصاص عليهِ او بنحو ذلك ولم نرَ في كتب علم الحيوان التي يُعتمَد عليها ككتاب كيفيه شيئاً غير ذلك يدعو الى عدم تعشيشهِ في المدن التي مثل الاسكندرية

(٣) ومنهُ قيل في بعض الكتب انهُ يوجد طائر يسمَّى السمندل يبيض وينرخ في النار وتصنع من ريشهِ مناديل اذا اتسخت تلقى في اللهب فيلتهم ما علاها من الوسخ ولا تحترق فهل ذلك صحيح

ج قد ثبت لنا بعد البحث المدقق انهُ يراد بالسمندل عند العرب معدن الأسبستس فان الاقدمين كانوا يصنعون منهُ مناديل لا تحترق بل يحترق ما عليها من الوسخ والظاهر انهُ اهدى منها الى بعض ملوك العرب فلم يعلم الذين رأوها حقيقتها وزعموا انها منسوجة من صوف حيوان لا يحترق او من ريش طائر لا يحترق

(٤) ومنهُ . اي غرس استقرَّ على وجه البسيطة اولاً في عصر آدم عليهِ السلام

ج يعلم يقيناً ان النبات ظهر على وجه البسيطة قبل ان وجد الانسان عليها او أعدَّت لسكناهُ بالوف والوف الوف من السنين والارجح ان كل انواع الاغراس الموجودة الآن كانت موجودة حينما وُجد الانسان على وجه البسيطة هذا مفاد العلوم الطبيعيَّة

(٤) طنطا . داود افندي حموي . شاهدنا كثيرين من النساء والرجال والاطفال كانوا مصابين بآلام الاذن والصداع فشفوا تمام الشفاء شفتهم امرأة وطنية من اهالي سيجر بالمنوفيَّة بواسطة مصها الاذن واخراج دود صغير ابيض اشبه بدود الجبن . وبعضهم كان يعاود العمليَّة كل ثلاثة شهور او اكثر فما هو هذا الدود وابن مركزهُ وهل من اخراجهِ ضرر

ج لا يبعد ان يكون الامر صحيحاً فاننا نرى بعض السوقة نياماً في الشوارع ظهيرة النهار والذبان يكاد يغطي وجوههم واذانهم وافواههم فلا يبعد ان يبيض في اذانهم فتصير بيوضهُ دوداً يصيبهم منهُ الالم والصداع والدواء الذي يمنع حدوث ذلك النظافة والذبه يزيل الدود اذا ظهر الحقن بالماء الفاتر ويحسن ان يضاف اليهِ مادة مميتة للحشرات كنقاعة التبغ او الحامض الكربوليك ولا بدمن استشارة الطبيب . ولا ضرر من اخراج الدود

(٥) ومنهُ . شاهدنا خمسة اخوة ثلاثة

الم . وبعض انواع الصبر جامع بين الشوك الكبير والوبر الصغير . والصبر العادي من هذا النوع ولاسيما في بلاد الشام فان اغصانه المشبهة الاوراق شوكها غليظ ابيض واثمارها شوكها وبر دقيق اصفر وهنّ صنف أمن الحيوان وانسَ الانسان فنزع شوكه ووبرهُ وعاش عيشة الاعزل المستأمن الذي تحضّر وأمن طوارق البوادي

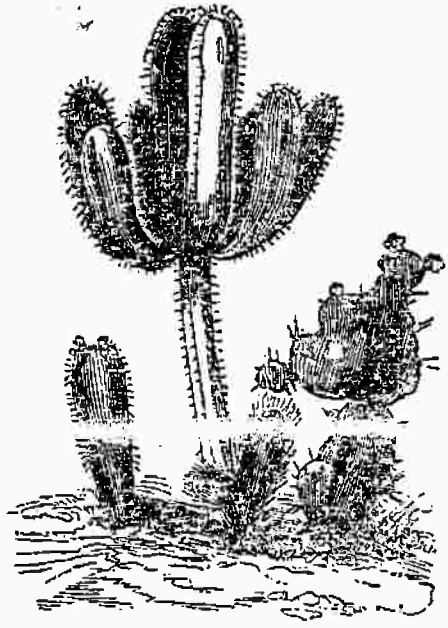

وقد يُظَن بادئ بدء ان لهذا النبات قصدًا وارادةً وحكماً على نفسه لنمو اغصانه وتوجيها احسن اوراقه اشواكًا لكي يقي بها الاعداء ولكن العلماء يعللون ذلك على اسلوب آخر وهو ان التغير عاديٌّ في النبات والحيوان فلا يتنظران تنمو اوراق النبات الواحد على صورة واحدة دائمًا بلا اختلاف لانها عرضة لتواعل كثيرة مختلفة فيعرض لها احيانًا ان تنمو جاسية او مرأسة فاذا كان ذلك نافعًا لها فرادها اقتدارًا على المعيشة او درأ عنها بعض العوادي سلم بذارها اكثر مما يسلم بذار غيرها فكثر طروء ذلك العرض على نسلها . ولو حدث ذلك دفعةً واحدة فاستحالت الاوراق اشواكًا في سنة او بضع سنين لاستغرب بناءً غاية الاستغراب ولكنهُ اذا حدث رويدًا رويدًا فلم تتم هذه الاستحالة الا بعد الوف من السنين ما رأينا فيه شيئًا من الغرابة . ولا يعلم الا الله مقدار السنين والقرون التي مرّت على نبات الصبر قبلما استحال ورقة وزغبة الى شوك ووبر . ودرجات هذه الاستحالة مشاهدة

في كثير من النبات فترى رؤوس الاوراق في شوك الجمال صلبة كالشوك وترى ورق الملبون والصبّار شائكة حتّى تكاد تستحيل شوكًا. وكثيرًا ما يظهر النبات الواحد بمظهرين فيكون خاليًا من الشوك اذا ربي بستانيًا وشائكًا اذا زرع على قارعة الطريق تدوسهُ البهائم وترعاهُ المواشي كأنّ الدوس والاحتكاك يصلّبان اوراقهُ. وكل مكان يكثر فيهِ اعتداء الحيوان على النبات مثل البوادي والقفار تصلب فيهِ اوراق النبات وتكثر اشواكهُ وقد لا يغني ذلك عنهُ شيئًا لان الحيوان اذا اشتدّ بهِ الجوع والعطش التهم كل نبات يعثر بهِ ولا تمنعهُ الاشواك من التهامهِ

ثم في الصبر صفةٌ أُخرى وهي انك اذا رميتَ قطعةً منهُ على الارض نمت فيها وارسلت جذورها وهذهِ الصفة غير خاصة بهِ بل شائعة بين كثير من انواع النبات والحيوان كما بينا ذلك في مقالة سابقة موضوعها سر الحياة والنمو ولولا ذلك ما استطاع ان يتحمل ما يصيبهُ من الظلم واعتداء الحيوان عليهِ

وازهار الصبر نبت على جوانب الواحهِ التي قلنا انها اغصان لا اوراق وهي صفراء او بيضاء كثيرة الاسدية يحط بمدقتها اري طيب الطعم تقصدهُ النحل والخنافس الصغيرة لتمتصهُ فتلقح بعضهُ من بعض وقد شاهدنا ذلك عيانًا مرارًا كثيرة ونزعنا المدقة وذقنا الاري المحيط بها

والثمر محاط بغلاف اخضر شائك كالاغصان كأن لاغرض لهُ بان يدنو منهُ حيوان او نبات مادام غير ناضج واما اذا نضج وصار لا بدّ لهُ من الاستعانة بطيور السماء على تفريق بزورهِ فانهُ يتلوّن بلون احمر بديع وينزع ما عليهِ من الوبر فيغري الطيور من امد بعيد فتهتدي اليهِ وتدّرهُ وتفرّق بزورهُ. ومن قال ان الوان الاثمار كلها وُجدت لهذهِ الغاية

هذا ويمكن ان تنشأ مقالة سهلة على كل نبت من النبات توصف فيها طرق نموهِ وارتقائهِ والغايات التي يقضيها بالوان ازهارهِ واثمارهِ واشكالها واوضاعها فسبحان الخالق الحكيم

علم الميكروبات والفيران

من فوائد علم الميكروب للزراعة ان بلاد اليونان مُنيت بالفيران منذ مدة وخيف انها تفسد زرعها فأدخلَ الاستاذ لفلر الجرماني مرضًا وبائيًا بينها فتتك بها واهلكها ونجّى البلاد من شرّها